# هذه فتاوى الدرس الثاني عشر
# من شرح كتاب العقيدة الواسطية
# وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

**س١٣٠:** فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ أليس الذي أُلقي عليه الشبه هو من أنصار عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فمن الذي ...[1] إلى عيسى؟

**ج١٣٠:** هو الذي قلنا إنه كان يظهر متابعة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ نفاقًا ومكرًا من أجل أن يعرف الأسرار، وإلا ما هو بمؤمن هو، لم يؤمن بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هذا ذكرناه.

**س١٣١:** فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ هل يجوز بأن نقول: هؤلاء المسيحيون وظنًّا منهم: نحن مسيحيون عن طريقة نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

**ج١٣١:** تسميتهم مسيحيين خطأ، خطأ كبير، ليسوا مسيحيين، وإنما يقال لهم: النصارى كما هو اسمهم في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في كتب التاريخ اسمهم النصارى، لا يقال: المسيحيون؛ لأن المسيحيين معناها: أتباع المسيح وهم الآن ليسوا من أتباع المسيح؛ لأنهم لو كانوا من أتباع المسيح لآمنوا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن المسيح يأمر باتباع محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فبكفرهم لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاروا ليسوا أتباعًا للمسيح.

وأيضًا هم أحدثوا في دين المسيح من الشركيات والوثنيات ما يتنافى مع دين المسيح، عبادة الصليب، وقولهم: المسيح ابن الله، أو ثالث ثلاثة، هذا أخرجهم من دين المسيح وصاروا كفارًا والعياذ بالله، فلا يقال: مسيحيون أبدًا، كما أن اليهود لا يُقال لهم: إسرائيل هم الذين جاءوا بهذا الاسم لأجل التستر، وإلا إسرائيل نبي الله يعقوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيقال لهم: اليهود، كما هو اسمهم في الكتاب والسنة وفي كتب التاريخ، وإنما أرادوا الهرب

---

[1] الصوت غير واضح تمامًا هنا.

**ج١٣٥:** ولو خرج الألباني، هذه أمور تاريخية ما ينبني عليها عقيدة، ما ينبني عليها عقيدة، والله قادر على كل شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقضية العش مشتهرة عند المؤرخين وأصحاب الأثر، ما كل ما ضعفه الألباني نعرض عنه، نقول: ما هو بصحيح هنا، نشطب عليه بالقلم الأحمر، الألباني يخطئ ويصيب.

**س١٣٦:** فَضِيلَةَ الشَّيْخ؛ ما معنى قوله عَزَّوَجَلَّ في الآية: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]؟ وكيف نوفِّق بينها وبين أن المسيح رُفِع حي؟

**ج١٣٦:** ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ الوفاة هذه خاصة، ما هي بوفاة الموت؛ ولهذا يقول: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، هذا في آخر الزمان بعدما ينزل، هو ما يموت إلا في آخر الزمان، بعدما ينزل ويقتل الدجال يموت عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما يموت غيره.

أما الوفاة المذكورة في قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] فهي وفاة خاصة، قيل معناها: القبض، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ يعني: قابضك، هو قبض خاص، قبضه جبريل ورفع إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وقيل: المراد بالوفاة هنا وفاة النوم، يعني أصابه شيء من النوم، النعاس كما قال تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]، قال تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠] فالوفاة هنا وفاة صغرى وفاة النوم.

ليست الوفاة التي هي زوال الحياة، فالمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يزال حيًّا، لم يمت الموتة التي هي مفارقة الروح للبدن، حتى ينزل في آخر الزمان ويقتل الدجال ويمكث في الأرض ما أراد الله، ثم يموت عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، دل على أنه لم يمت.

**س١٣٧:** فَضِيلَةَ الشَّيْخ؛ هل نزول الطوفان الذي حصل من قبل أيام، ونزول الثلج الفظيع والحصار الذي حصل يكون من مكر الله علينا ونحن لا نشعر؟

**ج١٣٧:** الطوفان ما حصل ولله الحمد، ما هو بهذا طوفان، هذا رحمة وخير والحمد لله وإن تضرر بعض الناس، فالتضرر قد يحصل، فهذا لا يُسمى طوفانًا، وإنما يسمى مطرًا وخيرًا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا شك أن ما يصيب الناس أفرادًا أو جماعات من المصائب إنما هو بسبب ذنوبهم، من أجل أن يتنبهوا ويتوبوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

**س١٣٨:** فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز زيارة مدائن صالح الموجودة الآن من أجل الاعتبار والعبرة؟ وهل هناك نهي في عدم زيارتها إلا بشرط البكاء والعبور بها بسرعة وعدم الوقوف فيها؟

**ج١٣٨:** النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مر بها تقنَّع عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ونهى أصحابه قال: «لَا تَدْخُلُوا بِيُوتْ هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبُكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ». نهى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن دخولها، فالأولى أن الإنسان ما يذهب إليها ولا يدخلها، وإن صمم إلا أن يذهب فلا يدخلها إلا باكيًا وخائفًا ووجلاً، ما يدخلها منشرح الصدر ومنبسط ومتنزِّه ومتفسِّح، كما تذهب للضبيع ولا الغدران والسيل، لا، ما يجوز ذلك؛ لأنه قد يصيبك ما أصابهم والعياذ بالله.

**س١٣٩:** فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز التسمية بعبد الأول؟

**ج١٣٩:** هذه من الأسماء المتقابلة ما يقال: الأول فقط، ولا الآخر فقط، وإنما يقال: الأول والآخر، الظاهر والباطن، كما جاءت في القرآن، فاقتطاع واحد منها فقط عبد الأول، عبد الآخر، الظاهر والله أعلم أنه لا يجوز.

**س١٤٠:** فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يجوز أن نُطلق على الله عَزَّوَجَلَّ اسم العارف من باب الإخبار؟

**ج١٤٠:** لا، لا نقول: العارف، إنما نقول: العالم، كما سمى الله بذلك نفسه، أما العارف ما ورد لا في الكتاب ولا في السنة والأسماء توقيفية.

**س١٤١:** فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ قرأت في كتب التفسير فلم أعرف الصارف في قوله تَعَالَى على لسان نبيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] عن ظاهرها من النوم؟

**ج١٤١:** لأن النوم ما هو بصارف، النوم موت، وفاة، سماه الله وفاة، فإذا فسرناه بالنوم ما صرفنا اللفظ عن ظاهره؛ لأن النوم وفاة، فاللفظ مشترك بين الوفاة الكبرى والوفاة الصغرى، فإذا فسرناه بالصغرى لأدلة تدل على ذلك؛ صار هذا تفسيرًا لبيان ما يراد من اللفظ وليس هو تأويلاً، إنما التأويل هو الذي ليس له دليل يدل عليه، صرفه من غير دليل.

تواترت الأدلة بأن المسيح حي عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء، وأنه سينزل في آخر الزمان، وأنه يموت بعد ذلك، تواترت الأدلة، وهذا في القرآن، ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩] هل هنا أحد يموت مرتين؟! ما فيه إلا موته واحدة.

**س١٤٢:** فَضِيلَةَ الشَّيْخْ؛ قوله تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] الآية ليس فيها صفة العفو لله عَزَّوَجَلَّ، فكيف استدل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في الاستدلال عليه؟

**ج١٤٢:** استدل بآخرها، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] فيها وصف الله بأنه يغفر، المغفرة ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] وصف لله بالمغفرة والرحمة، واسمه الغفور الرحيم، هذا مقصود الشيخ.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.